مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864
العدد السادس عشر
16 سبتمبر 2020

دور قبيلة مقرأ في تاريخ اليمن القديم (دراسة من خلال النقوش)

د. عايض أحمد عتيق البحري *

Ayed200200@gmail. com

ملخص:

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن دور قبيلة مقرأ السياسي والعسكري، في الفترة الواقعة بين القرن السابع (ق. م) والقرن السادس الميلادي، وقد تم تقسيمه إلى: مقدمة، ودراسة، وخاتمة، وتوصل إلى عدد من النتائج، من أهمها: أن قبيلة مقرأ كانت تتألف من القبائل الموالية للدولة السبئية، منذ القرن السابع (ق.م) -على الأقل- حتى مطلع القرن الثاني الميلادي، وكانت، في مطلع القرن الأول الميلادي، من القبائل التي دخلت في إطار التحالف الحميري، وكان لها ولقَيْلها علهان بن يهفرع دور بارز في ترسيخ الوحدة بين سبأ وبني ذي ريدان الحميريين؛ إذ كان ممثلًا عن الريدانيين- الحميريين، إبان تنصيب الملك السبئي ذمار علي وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان، عند جبل اللوذ بمنطقة الجوف، وفي مطلع القرن الثاني الميلادي كانت إحدى القبائل الحميرية التي أعلنت تحولها من التبعية لسبأ إلى الولاء والطاعة لبني ذي ريدان، الذين تحولوا من الأذوائية إلى الملك، وقد أدت دورًا واضحًا أثناء الصراع السبئي الريداني؛ إذ أسهمت في الدفاع عن المملكة الريدانية، تحت قيادة أقيالها بني يهفرع، في وجه المد السبئي.

الكلمات المفتاحية: دراسة، مقرأ، سمعان، بنو يهفرع، عنس.

* أستاذ الآثار القديمة المساعد، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة ذمار، الجمهورية اليمنية.

العدد السادس عشر 16
سبتمبر 2020

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

The Role of 'Maqra' Tribe in the Old History of Yemen: A study through Inscriptions

Dr. Ayed Ahmed Ateeq Al-Bahri*

Ayed200200@gmail.com

Abstract:

The research seeks to reveal the political and military role of the Maqra tribe in the period between the 7th BC. and the 6th century AD. The study is divided into: introduction, show, and conclusion. The study hasr evealled a number of results, the most important of which are: the tribe of Maqra as one of the tribes loyal to the Sabaean state, from the 7th c (BC) - at least - until the beginning of the second century AD. It was, at the beginning of the first century AD, as one of the tribes that entered within the framework of the Himyarite alliance together with Alaan Bin Yafra`who had a prominent role in consolidating the unity between Saba and Bani Dhi Raydan Al-Himyarites. Alaan Bin Yafra`was a representative of the Al-Raydanids - the Himyarites, during the inauguration of the Shabaean king Dhamar Ali Watar Hanaman, the king of Shaba and Dhi Raydan, at Jabal Al-Loud in the Al-Jawf region. At the beginning of the second century AD, it was one of the Himyarite tribes that announced their transformation from subordination to Saba to loyalty and obedience to the sons of Dhi Raydan. They switched from the Al-Adhwayah to the monarchs, and they played a clear role during the Shabean - Dhi Raydan Struggle.

Key Words: Study, Maqra, Samaan, Bani Yahfra**,** Ans.

*Assistant Professor of Ancient Archeology, Department of Archeology and Museums, Faculty of Arts, Thamar University, Republic of Yemen

مقدمة:

تعد قبيلة مقرأ من القبائل اليمنية القديمة، التي سكنت في منطقة ذمار، وكان لها دور مهم وبارز في تاريخ اليمن القديم، إذ أدت دورًا دينيًا وسياسيًا واجتماعيًا، وتأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الأدوار التي قامت بها هذه القبيلة.

وأما موضوع الدراسة فقد اشتمل على التعريف بالقبيلة من حيث موقعها، وتبعيتها لمملكة لسبأ في مراحل ما قبل الميلاد، ثم تحولها نحو الريدانيين (الحميريين) في المرحلة الميلادية، وبيان دورها الديني والسياسي والعسكري، لا سيما في مرحلة الصراع بين السبئيين والريدانيين.

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التحليلي، من خلال دراسة النقوش وتحليل معطياتها التاريخية.

وختمت هذه الدراسة بخلاصة تضمنت أهم النتائج، وبينت الأدوار التي قامت بها قبيلة مقرأ. وكانت الدراسة على النحو الآتي:

أولًا: الموقع

تقع أراضي قبيلة مقرأ جغرافيًا في الجزء الجنوبي من محافظة ذمار[1]، وتبعد (حاضرتها مدينة سمعان) عن مدينة ذمار غربًا بمسافة (13) كم.

ومقرأ قبيلة حميرية قديمة، ورد ذكرها في النقوش بصيغتين: الأولى: (م ق ر أ م)، الميم الواقعة في آخر الكلمة للتنوين، والثانية: (م هـ ق ر أ م)، بزيادة حرف التعدية (هـ)، وكانت حاضرتها مدينة سمعان، وأقيالها بنو يهفرع، وقد ورد ذكرها في كتابات المسند في عدد من النقوش[2]، يعود تاريخ أقدمها إلى القرن الأول الميلادي من عهد الملك السبئي ذمار علي وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان (Ry 591)، وكانت أراضيها في الجزء الغربي من أراضي قبيلة ميتم، يحدها من الشمال أراضي قبيلة مهأنف وقبيلة ألهان[3]، ومن الجنوب منطقة يحصب يريم، ومن الشرق قبيلة ميتم[4]، ومن الغرب قبيلة حضران التي عرفت في الفترة الإسلامية بمخلاف الجنبي[5]، وتعرف حاليًا بمغرب عنس. (خارطة رقم: 1).

والجدير بالذكر أن مدينة سمعان حاضرة قبيلة مقرأ (مصنعة مارية حاليًا) تقع غرب مدينة ذمار، وقد تم تشييدها فوق كتف صخري يرتفع بشكل مميز، مساحته (22) هكتارًا، وهو ذو شكل مستطيل، يضيق في الوسط، ويمتد من الشمال إلى والجنوب، ويتمتع الموقع باستحكام دفاعي طبيعي، وكانت نشأة الموقع وتأسيس تحصيناته الدفاعية في النصف الجنوبي من الموقع، الذي تظهر فيه آثار الاستيطان البشري[6].

وقد بدأ ذكر قبيلة مقرأ في النقوش يتردد منذ عصر ملوك سبأ وذي ريدان -على أقل تقدير- إن لم يكن أقدم من ذلك، واستمر ذكرها في النقوش في مختلف عصور مملكة سبأ وذي ريدان حتى نهايتها، وكانت تعرف في المصادر العربية باسم (مقرى)، وعن مقرى يقول الهمداني: "ومقرى يسكنها آل مقرى بن سميع"[7].

ومع مرور الزمن اختفى اسم قبيلة مقرأ تدريجيًا، وأصبح مصطلح عنس هو المفهوم الشائع في بداية العصر الإسلامي، وقسمت خلال العصر الإسلامي على عدة مخاليف، فلم يبق اسم قبيلة مقرأ مستعملًا، إذ اختفى وصار يعرف اليوم بمدينة ذمار، ومخلاف وادي الحار وسائلة معسج (بلاد سائلة معسج) وجبل الدار، أي ما صار يعرف اليوم بمديرية المدينة (ذمار)، ومديرية عنس. (خارطة رقم: 1).

وتجدر الإشارة إلى أن عدم وجود نقش يذكر قبيلة مقرأ في عصور ما قبل الميلاد لا ينفي وجود القبيلة في مرحلة ما قبل الميلاد، لا سيما أن ثمة نقشا من نقوش القرن السابع (ق.م) ذكر معبودها (عثر ذو سمعان) (البارد- عنس 6/ 2) (جدول رقم: 1)؛ ما يعني أنها كانت موجودة منذ عصور ما قبل الميلاد، ويبقى إثبات ظهور اسم قبيلة مقرأ قبل الميلاد من عدمه مرهونًا بما ستكشفه الوثائق النقشية مستقبلًا.

ثانيًا: تبعية قبيلة مقرأ لمملكة سبأ قبل الميلاد

كانت مملكة سبأ إبان ازدهارها تضم بعض المناطق إليها، عند ازدهارها وقوتها في بعض المراحل التاريخية[8]، حيث وصلت المملكة السبئية في عهد المكرب كرب إل وتر بن ذمار علي إلى

ذروة قوتها، في حولي القرن السابع (ق.م)، وكان السبئيون القوة السائدة في جنوب الجزيرة العربية آنذاك[9]، ومهما يكن من أمر، فإن سبأ بعد أن وجدت في مارب لم تلبث أن أصبحت قبيلة قائدة، ومملكة تبسط هيمنتها شيئًا فشيئًا على ما حولها[10].

ومن الأدلة على تبعية أراضي قبيلة مقرأ لسبأ قيام كرب إل وتر بن ذمار علي بحملات عسكرية على معظم مناطق اليمن القديم، دون أن يتعرض لأي من قيعان نجد اليمن، بما في ذلك منطقة ذمار عامة، ومقرأ على وجه الخصوص، وهو ما لا يمكن تفسيره إلا بأن تلك المناطق وحكامها المحليون كانوا ضمن مناطق سبأ، وكانوا على وئام مع المملكة السبئية، حيث كانت منطقة سلام سبئ، وكانت مجالًا حيويًا لها، كونها لم تشملها التوسعات العسكرية في عهد الملك كرب إل وتر بن ذمار علي، وهذا يعني أنها كانت موالية لسلطة المملكة السبئية، وتابعة لها، وضمن حدودها[11].

وتظهر السيطرة السبئية في منطقة ما أو مكان ما من خلال النقوش المكتوبة باللهجة السبئية، أو التي تركت في مواقعها وورد فيها ذكر المعبودات السبئية، وتستخدم أسماء المعبودات؛ لمعرفة مصدر النقش، وأصل أصحابه[12]، ويمكن أن نحدد أراضي سبأ بالأقاليم الجغرافية التي كانت تعبد المعبود (إلمقه) [13]، حيث إن أراضي مخلاف عنس التي كانت قديمًا تابعة لقبيلتي مقرأ وميتم، ومنطقة جهران التابعة لقبيلة مهأنف، التي تقع أراضيها في التماس مع أراضي قبيلة مقرأ، جميعها كانت ضمن الأقاليم التي كانت تعبد المعبود إلمقه[14]، ما يدل على تبعيتها لسبأ، ويُعد النقش خلدون – مارية2 (Kh- Māriyah 2) من النقوش المهمة، التي تؤكد على تبعية قبيلة مقرأ لمملكة سبأ، ويقدر تاريخه بالقرن الخامس- السادس (ق.م) تقريبًا، ومصدره مدينة سمعان حاضرة قبيلة مقرأ، وقد احتوى النقش في نهايته على الرمز(𐩣) المتعارف على أنه رمز المعبود إلمقه، وهذا معروف في النقوش السبئية[15]، (ينظر جدول رقم: 1).

والجدير بالذكر أن أقدم النقوش في اليمن القديم تأتي من منطقة مارب، أو من صرواح، أو من المناطق القريبة منها نسبيًا [16]، ومنها منطقة ذمار التي اكتشف فيها أقدم النقوش المدونة

بخط المحراث، الذي اعتبره علماء الخطوط من أقدم الخطوط في اليمن القديم[17]، إذ تم العثور مؤخرًا على عدد من النقوش في أراضي قبيلة مقرأ، تحديدًا في مدينة سمعان (مصنعة مارية حاليًا)، وفي المناطق المحيطة بها، وبعضها مدون بخط المحراث، وتتميز عن غيرها من نقوش المنطقة بالمدة الزمنية الطويلة، إذ تمتد من القرن السابع (ق.م) -على أقل تقدير- حتى القرن الخامس الميلادي، وهي تلقي بعض الضوء على قبيلة مقرأ. وأهم هذه النقوش ما يأتي:

أ- **النقش: خلدون مارية (Kh- Māriyah 1)=(Pir.Baynun 1)**:

يتكون النقش من أربعة سطور، دونت بخط المسند الغائر، بطريقة سير المحراث، ومصدره مدينة سمعان، ويرجع تاريخه إلى حوالي المرحلة (A)، أي المدة الواقعة بين أوائل الألف الأول إلى القرن الرابع (ق.م)، والراجح أن تاريخه يرجع إلى القرن السابع (ق.م) تقريبًا[18].

وقد ورد في النقش السابق اسم أحد مكاربة سبأ (يثع أمر بين)، وهو من الذين حكموا في الفترة المبكرة من عصر المكاربة، غير أن صفته لم تتضح في النقش؛ بسبب التلف الذي أصابه، ويدل النقش على أن النفوذ السبئي وصل إلى منطقة سمعان منذ ذلك الوقت على الأقل، وهي حاضرة قبيلة مقرأ[19].

ويرى الباحث خلدون نعمان أن مجموعة النقوش التي كانت موجودة ضمن مجموعة المتحف الإقليمي بمدينة ذمار، قد مثّلت مع النقش (Kh-Māriyah1) شواهد أصيلة على امتداد السيطرة السبئية إلى مناطق ذمار[20].

ب- **النقش: (البارد- عنس 6)**

يتكون النقش من خمسة سطور، وهو من النقوش التي اكتشفت مؤخرًا، ومصدره سَبَلَة (عابس) قرية حدة، جنوب مدينة سمعان (مصنعة مارية حاليًا)، على بعد (5) كم منها، في عزلة وادي الحار بمديرية عنس، وعلى بعد حوالي (15) كم جنوب غرب مدينة ذمار، وهي من أراضي

قبيلة مقرأ قديمًا، ويرجع تاريخه -حسب أسلوب رسم الحروف- إلى خط المرحلة (A)، أي إلى القرن السابع (ق.م)، ويستدل من الخصائص اللغوية للنقش أن لغته سبئية مبكرة[21]، وهو الأمر الذي يشير إلى تبعية قبيلة مقرأ لمملكة سبأ، فضلًا عن ذكر المعبود (عثتر ذي سمعان)، الذي يدل على تبعية منطقة مصدر النقش لقبيلة مقرأ.

والنقش ذو طابع ديني مرتبط بالنشاط الزراعي، حيث ورد فيه ذكر المعبود (عثتر ذي سمعان)، وعثتر اسم معبود مؤنث، يمثل (الزهرة)، وهو من معبودات اليمن القديم، وأكثرها انتشارًا[22]، وتُعد صيغة الاسم عثتر هي الأقدم، وكان لهذا المعبود دور بارز ومهم في تنظيم شؤون الدولة السبئية، فعلى كل شخص يتولى مقاليد الحكم في مملكة سبأ أن يؤدي طقوسًا خاصة للمعبود عثتر دون غيره من معبودات سبأ؛ لأنه يستمد سلطانه منه[23].

وزيادة في تأكيد تبعية قبيلة مقرأ لسبأ يأتي ذكر اسم الملك السبئي ذمار علي في النقش السابق، حيث ذُكر حصن مردع منسوبًا إليه[24].

ج- النقش: (Kh-Shban 1)

دُوِّن النقش المذكور بخط المحراث، ويرجع إلى العصر السبئي المبكر المرحلة (A)، وأسلوب كتابة النقش قريب من أسلوب كتابة نقش النصر (RES 3945)، الذي يعود على الأرجح إلى القرن السابع (ق.م) [25]، ومصدره مستوطنة سحبان التابعة لقبيلة مقرأ، الواقعة إلى الشرق من مصنعة مارية، وتبعد عنها (3 كم) تقريبًا، وإلى الغرب من مدينة ذمار، على بعد (12) كم[26]، وقد شيدت المستوطنة في أطراف سهل واسع مفتوح، يحدها من الجنوب الغربي قاع مغطة ومدينة سمعان (مصنعة مارية حاليًا)، ومن الشمال قرية سحبان (بيت الصراري حاليًا)، ومن الشرق مستوطنة أشرف (دفينة حاليًا) وعيشان، ومن الغرب قرية الجبجب[27].

ومن المتعارف عليه أن القبائل والمناطق الخاضعة لسيطرة غيرها كانت تستخدم لغة ساداتها[28]، ولغة النقش المذكور آنفًا، والخط الذي دون به يبينان تبعية قبيلة مقرأ لمملكة سبأ.

د- **النقش خلدون – ماريا2(Kh- Māriyah 2)**

يتكون النقش من سطرين، وقد دون بخط المسند الغائر، بطريقة المحراث، وتاريخ النقش يمكن تقديره بالقرن الخامس (ق.م) تقريبًا، وإلى التاريخ نفسه يرجع إنشاء حاجز المياه في مدينة سمعان، الذي لا يزال يقوم بدوره حتى الآن، وقد احتوى النقش في نهايته على الرمز(٢)، المتعارف على أنه رمز المعبود إلمقه، وهذا معروف في النقوش السبئية[29]؛ الأمر الذي يؤكد **أولًا**: ارتباط منطقة الدراسة بمملكة سبأ، عن طريق المعتقد الديني الذي يشكل مؤشرًا لعلاقات أهم وأكبر؛ لأن إيراد رمز (إلمقه) الذي يعد المعبود القومي لسبأ، وانتشار عبادته في الأراضي التابعة لها، يؤكد على تبعية قبيلة مقرأ لسبأ، **ثانيًا**: أن علاقة قبيلة مقرأ كانت انعكاسًا لوحدة الأرض التي نشأت عليها منطقة سمعان عاصمة قبيلة مقرأ وذمار مع بقية المناطق السبئية.

هـ-النقش خلدون- ماريا3 (Kh- Māriyah 3)

يتكون النقش من ثلاثة أسطر، ومصدره مدينة سمعان، ويمكن تأريخه -بتحفظ- بالقرن الأول (ق.م). تقريبًا، وهو يتحدث عن أن صاحب العرم (السد) (بعل عرمن)، يسمى (يهفرع بن أب كرب)، والمعروف في نقوش منطقة مارية وما جاورها أن بني يهفرع هم أقيال قبيلة مقرأ، ويبدو أنه النقش الأول ليهفرع الذي صار اسمه يمثل العشيرة الرئيسة لقبيلة مقرأ، وقد انحصرت قيالة القبيلة في أحفاده فقط[30]، وهو ما توحي به النقوش التي جاءت بعده.

ومن خلال ما سبق يتضح أن النقوش التي عثر عليها في منطقة ذمار عامة، ومنطقة مقرأ خاصة، تدل على تبعيتها لمملكة سبأ، فجميعها دونت بلهجة سبأ، وكانت قواعد كتابة هذه النقوش مبنية عليها؛ إذ إن اللهجة السبئية في عصر المكاربة قد امتدت رقعتها حتى شملت منطقة واسعة من العربية الجنوبية (اليمن القديم)[31]، وقد أشار بافقيه إلى أن نقيل يسلح وقاع جهران وذمار -هذه الأراضي التي تقع شمال منطقة رعين- كانت محل اهتمام السبئيين[32]، منذ عصر مكاربة سبأ، وبعض نقوش قبيلة مقرأ ذكرت المعبودات السبئية، ومنها إلمقه، فضلًا عن ذكرها أسماء بعض حكام سبأ، ومنهم يثع أمر بين، وذمار علي.

ويرى الباحث أن منطقة مقرأ كانت خاضعة للنفوذ السبئي منذ القرن السابع (ق.م)، ويفهم ذلك من خلال النقوش السبئية التي مصدرها معبد أوام (محرم بلقيس) بمارب، ومنها النقش (Ja555/3) الذي ورد فيه ذكر مدينة جهران، وقد وصفها أصحاب النقش بأنها مدينتهم، فكون منطقة مهأنف (جهران حاليًا) منطقة خاضعة للنفوذ السبئي، فإن من البديهي القول إن أراضي قبيلة مقرأ كانت ضمن مناطق النفوذ السبئي؛ لأنها تجاور منطقة جهران، وتقع معها على امتداد واحد، ولا تفصلها عن جهران حواجز طبيعية[33]، ما يعني أن منطقة مقرأ، والمناطق المحيطة بها؛ ومنها جهران والحدأ وعنس كانت تابعة للمملكة السبئية، ولهذا السبب كانت المنطقة خاضعة بكاملها لمملكة سبأ، منذ القرن السابع (ق.م) حسب الإشارات النقشية، فالمدينة (جهران) المذكورة في النقش (Ja555/3) مثلت امتدادًا أساسيًا للتقسيم الإداري في مملكة سبأ[34].

لذلك يرى الباحث أنه يمكن ترجيح وجود سيادة سبئية على منطقة مخلاف عنس، من خلال تأكيد وجود سيادة سبئية في منطقة جهران القريبة من مدينة سمعان، التي تقع أراضيها على خط التماس معها، ووجود نشاط بشري في مدينة سمعان وسَبَلَة عابس في وادي الحار يلزمه وجود سلطة من أي نوع، قد تكون سبئية[35]، وذلك ما أكدته السياقات النقشية.

ثالثًا: تغير علاقة قبيلة مقرأ بمملكة سبأ

كانت القبائل اليمنية القديمة الخاضعة لحكم مملكة سبأ تدين بالولاء والطاعة لحكامها السبئيين، منذ ما قبل القرن السابع (ق.م) حتى نهاية القرن الثاني وبداية القرن الأول قبل الميلاد، إذ طرأ تغير سياسي واجتماعي، بفعل عوامل داخلية وخارجية، ومنها انتقال الثقل الحضاري من منطقة الشرق إلى منطقة المرتفعات الغربية، وهو أمر كان له بالغ الأثر في ظهور كيانات سياسية جديدة، كان أبرزها ظهور حلف حمير القبلي في أواخر القرن الثاني (ق.م)، ويعود أقدم ذكر للحميريين في النقوش المسندية إلى النقش الحضرمي (RES2687/3)، الذي يعود تاريخه إلى القرن الأول (ق.م)، من عهد المكرب الحضرمي يشكر إل يهرعش بن أب يسع، ويتحدث عن بناء عقبة (قلت).

وفي النقوش اليمنية القديمة استعملت النسبة (ذريدن)، أي: ذو ريدان، لتدل على الكيان السياسي الذي أقامه اتحاد قبائل حمير، وشاع استعماله في ألقاب ملوكهم، حتى طغى على اسم حمير[36]، وأقدم ذكر لذي ريدان في النقوش التي عثر عليها في منطقة الدراسة يعود إلى حوالي(50 ق.م)، وهو ما يؤكده النقش (Kh-suna1)، الذي دونه شخص يدعى مهل ذو ريدان[37]، وقد عرف عنه أنه أصدر عملات نقدية باسمه[38].

ومن خلال النقش المذكور آنفًا يتضح أن قبيلة مقرأ قد بدلت من ولائها المباشر لمملكة سبأ، وصار ولاؤها المباشر للريدانيين، وهو الأمر الذي يفهم من النقش المذكور، الذي مصدره قرية صُنعة، التابعة لقبيلة مقرأ، الواقعة في الجزء الشمالي من أراضي قبيلة مقرأ، ما يعني أن المنطقة الممتدة بين ظفار وصنعة أصبحت جزءًا من الكيان الريداني، وتدين بالولاء للريدانيين، لا سيما مهل ذو ريدان، الذي يبدو أنه كان من أقدم الزعماء الريدانيين، إذ إنه قام بإصدار عملات نقدية باسمه، وهذا التصرف -في الغالب- لا يصدر إلا عن الزعامات أو الملوك؛ ما يوحي بأنه صار زعيمًا مستقلًا عن مملكة سبأ.

و(حِمْيَر) و(بنو ذي ريدان) اسمان مترادفان، كل منهما يعني الآخر، إلا أن اسم حمير قد تعددت الآراء حوله، وفسره اللغويون على أنه من الحمرة والشدة[39]، وقد أزالت النقوش كثيرًا من الغموض، فالاسم حِمْيَر صيغة اشتقاقية معروفة، على وزن فعّيل، ومن معاني (ح م ر م) في اللغة اليمنية القديمة: تجمع القبائل[40]، أو (نوع من عهد أو ميثاق، حلف قبلي)[41]، ومن أبرز القبائل الحميرية: يَحْصُب، والمعافر، ومضحى، وردمان، وخولان، ومهأنف، وألهان، وظهر، ومقرأ، وشداد، ويهبشر، وهذا يفسر كون حمير ليست قبيلة واحدة، بل تحالف قبلي تصفه النقوش بـ(أ ش ع ب – ح م ي ر)، (Ir 69/30,31;Ja577/2)، وتربطهم المصالح المشتركة؛ من سكن وزراعة وتجارة وضرائب ونظام حكم[42].

وبظهور هذا الحلف على مسرح الحياة السياسية والاجتماعية، تبدلت الأوضاع، وتغيرت التكوينات السياسية التي كانت سائدة في اليمن القديم، وكان من أبرز نتائج تلك المرحلة انهيار مملكة قتبان في القرن الثاني (ق.م)، وضعف مملكة سبأ، وظهور الحلف الحميري.

ففي القرن الثاني (ق.م) نالت بعض المكونات السياسية والقبائل استقلالها عن مملكة قتبان، ومنها بنو ذي ريدان، ومعاهر، وردمان، وخولان، التي كانت تعرف بسرو حمير، وسرو مذحج، فاقتطعت أرضًا واسعة، غرب المملكة القتبانية وجنوبها [43]، وفي أواخر القرن الثاني بدأ ظهور الحميريين على مسرح الأحداث، وكانوا تابعين للملكة السبئية.

رابعًا: مقرأ في عصر ملوك سبأ وذي ريدان

بدأ عصر ملوك سبأ وذي ريدان بعهد الملك ذمار علي وتر يهنعم، الذي حكم في مطلع القرن الأول الميلادي[44]، وكان التحول الذي حدث في اليمن القديم في اللقب الملكي من ملوك سبأ إلى ملوك سبأ وذي ريدان قد أدى إلى زيادة قوة القبيلة، وبروز فعالية دورها السياسي، وأصبحت هذه المدة المحصورة بين نهاية عصر ملوك سبأ وعصر ملوك سبأ وذي ريدان من المراحل القلقة في التاريخ السياسي لجنوب الجزيرة العربية؛ لأنها شهدت تحولًا واضحًا وسريعًا في العلاقات الاجتماعية، أدى إلى ترسيخ أنظمة اجتماعية جديدة[45].

ويظهر أن قبيلة مقرأ برزت على مسرح الأحداث السياسية في عصر ملوك سبأ وذي ريدان، في عهد الملك ذمار علي وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان بن سمه علي ذريح، الذي حكم في مطلع القرن الأول الميلادي، وكان بروزها مع غيرها من القبائل على مسرح الحياة السياسية إيذانًا بتدشين مرحلة جديدة، قوامها بداية ضعف الملوك في مارب وضياع هيبتهم؛ ما جعلهم يضيفون ذي ريدان إلى لقبهم الملكي.

ويعد النقش (RY591=MAFRAY-al-Ka'ab111d)، من أبرز النقوش التي تحدثت عن تطورات الأوضاع السياسية في مطلع القرن الأول الميلادي، إذ يتحدث عن بناء نصب للمعبودين عثتر ذي بيحان وذي طميم، الذي أقامه علهان بن يهفرع من قبيلة مقرأ، (حينما رافق) سيدهم ذمار علي وتر يـ[هنعم] ملك سبأ وذي ريدان، يوم قدم نذرًا (أو أشعل النار) بقمة (جبل اللوذ بالجوف) جبل كور[46].

ويتضح من النقش المذكور أن قبيلة مقرأ كانت من القبائل التي برزت على المسرح السياسي والديني في اليمن القديم، منذ مطلع القرن الأول الميلادي، فقد أسند إلى قيلها علهان بن يهفرع بناء نصب للمعبودين عثترذي بيحان وذي طميم؛ وهو ما يدل على المكانة الرفيعة التي حظيت بها القبيلة وقَيلها، لا سيما أن النصب كان لعثترذي طميم المعبود الرئيس لقبيلة مقرأ، وذي بيحان، المعبود الرئيس لإحدى قبائل الجوف، وقد بني ذلك النصب في جبل اللوذ بالجوف، ومن المعروف لدى الدارسين أن المعبود الرئيس لقبيلة مقرأ هو عثترذو طميم، أما عثترذو بيحان فلم يعثر حتى الآن على نقش يذكره داخل أراضي قبيلة مقرأ، غير أن ثمة نقشًا نُشر حديثًا (al-Jawf 04.8)، مصدره الجوف يفهم منه أن المعبود عثترذي بيحان من معبودات تلك المناطق، وتاريخ النقش حوالي القرن السادس قبل الميلاد[47].

وكان جديم أحد مرافقي علهان يهزأد بن يهفرع قَيل قبيلة مقرأ، قد ترك في المكان نفسه نقشًا (RY592)، يتكون من جزأين متداخلين، جاء في الجزء الأول (أ) كما نشره جاك ريكمانز عبارة: "جديم مقتوي علهان بن يهفرع"، وفي الجزء الثاني (ب) يمكن قراءة: "مجدم بن شهر[أ] يوم شوع مرآهمو[ع] لهن يهزأد بن يهفرع"، فالشخص الأول الذي هو جديم مقتوي القيل علهان بن يهفرع، والثاني مجدم من أتباعه، ومنه نعلم أن اسم القَيل هو علهان ينزر[48]، وليس كما قال روبان بأنه ألهان يهزعد بن يهفرع[49].

ويبدو أن قَيل قبيلة مقرأ علهان ينزر بن يهفرع كان ممثلًا للكيان الريداني- الحميري، وكان يحظى بمكانة عالية، إذ كان لديه أتباع ذكرهم النقش (RY592)، منهم القائد العسكري جديم مقتوي القيل علهان بن يهفرع، وهذا أمر نادر الحدوث، ما يعني أن علهان صار يتصرف باعتباره حاكمًا، أو ممثلًا عن حلف بني ذي ريدان الحميريين، وأن ولاء القبيلة لسبأ لم يعد مباشرًا؛ لأنها صارت مكونًا من مكونات الحلف الحميري، الذي تربطه بمملكة سبأ علاقة التبعية، وهو الأمر الذي يظهر من خلال مرافقة قَيل مقرأ للملك ذمار علي وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان، في زيارته لجبل اللوذ في الجوف، ثم قيامه ببناء نصب تذكاري للمعبودين عثترذي بيحان وعثترذي طميم،

فضلًا عن إشعال النار على قمة الجبل؛ ما يدل على إشهار توحيد الكيانين السبئي والريداني، وتدشين عصر ملوك سبأ وذي ريدان رسميًا، بمباركة دينية، ويرى الباحث بافقيه أن الهدف من تسجيل النقش هو تخليد ذكرى زيارة الملك السبئي لجبل اللوذ في الجوف؛ وتأكيدًا على أن نفوذ الملك السبئي ذمار علي وتر يهنعم كان يمتد من جبل اللوذ في الجوف، إلى أرض قبيلة مقرأ في مغارب ذمار[50]، وصولًا إلى منطقة المعافر ومركزها مدينة السوا.

وخلال القرن الأول الميلادي في عهد ملوك سبأ وذي ريدان، تشير الوثائق النقشية إلى أن قبائل بني ذي ريدان، ومنها قبيلة مقرأ، صارت تدور في فلك مملكة سبأ، وكانت تبعيتها لها تبعية اتحاد (فيدرالي)، يتكون من إقليمين هما: إقليم سبأ، وإقليم بني ذي ريدان– الحميريين، منذ عهد أول ملوكها (ذمار علي وتر يهنعم بن سمه علي) ملك سبأ وذي ريدان، والنقش (Ry591) يوحي بأن أقيال قبيلة مقرأ كانوا ممثلين رسميين عن الكيان الريداني، أثناء زيارتهم إلى جبل اللوذ مع الملك السبئي ذمار علي وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان[51]،

وقد زادت أهمية أراضي بني ذي ريدان وقوي نفوذهم، لا سيما في عهد الملك كرب إل وتر يهنعم الأول الذي خلف ذمار علي وتر يهنعم مؤسس النظام، ثم أبناء كرب إل وتر وهم: (عمدان بين يهقبض، وذمار علي ذرح، وهلك أمر)، الذين تقاسموا السلطة بعد والدهم، فعمدان بين يهقبض ملك في ظفار (حمير) حتى جهران، ويؤكد ذلك النقش (BynM2) المؤرخ بـ(210ح= 100م)، وذمار علي ذرح ملك في مارب، وهلك أمر في صنعاء [52]، وقد استمرت تبعية القبائل الحميرية، ومنها قبيلة مهأنف وقبيلة شداد وقبيلة مقرأ للأسرة التقليدية في مارب حتى سقوطها في عهد آخر ملوكها (يهأقم)، الذي بدأت في عهده بوادر ذلك السقوط، في حوالي نهاية القرن الأول الميلادي أو نحو ذلك[53].

فخلال عهد الملك يهأقم بن ذمار علي ذرح ملك سبأ، حدث تمرد واسع من قبل الريدانيين-الحميريين، ويظهر ذلك من خلال النقش (Kh, Jarf an.noimia1)، المؤرخ بعام (200ح الموافق 90م)، الذي يتحدث عن حرب شنها على مدينة هكر التابعة لقبيلة ميتم[54]، وكذلك من خلال

نقش مسجد الحصن (بافقيه – باطايع 5 =1 Robin-Bron-Bani Bakr) الذي يذكر قيام جيش يهأقم بحرب على شعوب ذي ريدان، واجتياحه مدن (علة) [55].

والنقش السابق يتحدث عن الحرب التي دارت بين سبأ وبين بني ذي ريدان في أراضيهم، التي امتدت شرقًا إلى أراضي (ولد عم) في مرتفعات يافع حاليًا، فقد أشار الريدانيون في نقشهم إلى عدم اعترافهم بملوك سبأ، إذ أشاروا إليهم بعبارة (يهأقم ملك سبأ)، دون إضافة (ذي ريدان)؛ ما يدل على خروج الريدانيين على الملك السبئي وعصيانهم له[56]، بعد أن كانت جميع هذه المناطق والقبائل تدين بالولاء والتبعية لأسلافه من ملوك سبأ، وهم من حملة اللقب المزدوج (ملك سبأ وذي ريدان) بمارب وظفار معًا، حتى عهد الملك ذمار علي ذريح والد يهأقم.

خامسًا: خروج قبيلة مقرأ من النفوذ السبئي

خرجت قبيلة مقرأ مع القبائل الريدانية من دائرة النفوذ السبئي، بعد أن تحول الريدانيون- الحميريون من الأذوائية إلى الملك، في أواخر القرن الأول الميلادي أو بداية القرن الثاني الميلادي، ويعد الملك الريداني ياسر يهصدق أول من تلقب بلقب ملك سبأ وذي ريدان (Bayn200/3;Av. Aqmar 1;CIH41/4)، ويُرجح أنه أول من اتخذ هذا اللقب المزدوج من الجانب الريداني، وتبعه من جاء بعده من الريدانيين، بل لعله أول من اتخذ منهم لقبًا ملكيًا، بعد أن كان أسلافه من الأذواء[57]، وكان محقًا في ذلك؛ لأنه أصبح يحكم جزءًا من أراضي سبأ، إلى جانب أراضيهم، التي يرمز إليها في اللقب الملكي بذي ريدان، ومنها أراضي قبيلة مقرأ.

ويقدر الباحث (روبان) زمن حكم الملك الحميري ياسر يهصدق ما بين عامي (135-120م)[58]، وكان الملك ياسر يهصدق في بداية حكمة معاصرًا للملك السبئي (نشأ كرب يهأمن الأول)[59]، وفي أواخر أيام حكمه عاصر الملك السبئي (إل شرح يحضب الأول)، الذي حكم في حوالي الربع الأول من القرن الثاني الميلادي تقريبًا[60].

وبعد ذلك التحول أصبحت منطقتا جهران والحدأ من الخطوط الأمامية للكيان الريداني، وكان يفصل بين سبأ وحمير نقيل يسلح ونقيل يجآران[61]، اللذان تكرر ذكرهما في النقوش (المعسال 5، Ja577;3). (خارطة رقم: 5)، (خارطة رقم: 6).

سادسًا: دور قبيلة مقرأ في الصراع السبئي الريداني

كانت الأراضي التي يتضمنها اللقب الملكي (ملك سبأ وذو ريدان) مشروعًا تدور حوله الحرب، وظلت السيطرة عليها سببًا للصراع بين السبئيين والحميريين، ودخول الغزاة الأحباش في تلك الحروب، وكان الصراع يدور حول سعي كل منهم إلى بسط نفوذه على الأراضي التي تشمل مملكة سبأ وأذوائية بني ذي ريدان[62]، وكان الوضع السياسي آنذاك شديد التعقيد[63]، بين الأطراف المتصارعة، المتمثلة في ثلاثة كيانات سياسية هي: سبأ وبنو ذي ريدان وحضرموت، الذين تجمعهم حدود مشتركة، وكذلك أكسوم (الحبشة) التي كان لها تواجد في تهامة اليمن[64].

في ذلك الجو المتقلب والظروف الصعبة التي كانت تمر بها الكيانات السياسية سبأ وبنو ذي ريدان وحضرموت، بدأ حكام سبأ يتطلعون إلى توحيد أراضي سبأ وبني ذي ريدان، لا سيما في عهد الملك السبئي شعر أوتر، الذي تمكن من تقليص الحكم الريداني، فشن هجومه المباغت عليهم، وتمكن بالفعل من هزيمة الحميريين، فاكتسح أراضيهم، وضمها إلى سلطانه، وتلقب بلقب ملك سبأ وذي ريدان، وهو ما أكده النقش (الهمداني/حاز1)[65].

وخلال النصف الأول من القرن الثالث الميلادي تدهورت أوضاع الريدانيين السياسية والاقتصادية، إذ أصبحت بعد حرب الحلف الثلاثي (سبأ وحضرموت والأحباش) محاصرة من جميع الجهات؛ سبأ من الشمال والأحباش من الجنوب الغربي وحضرموت من الشرق بعد امتداد نفوذها إلى منطقة ردمان برداع، فكان ذلك الوضع مغريًا للأحباش في توسيع نفوذهم على حساب بني ذي ريدان، فقد توغل الأحباش في المناطق الجنوبية الغربية لمملكة بني ذي ريدان، حتى وصلوا فيما بعد إلى مدينة ظفار في عهد الملك الريداني لعززم نوفان يهصدق (Ja631;CIH40)، وهو ما يفسر التحولات والتبدلات في المواقف السياسية للأطراف المتنازعة في عهد الملك شعر أوتر ملك

سبأ وذي ريدان، إذ سادت حالة من السلام والتوحد بين سبأ وبني ذي ريدان، هيأتها الظروف السياسية المضطربة، وفرضتها الحاجة للاتفاق والتآزر؛ لمواجهة العدو الخارجي المتمثل في الأحباش[66]، ونتج عنها توحيد الخميسين (الجيشين) السبئي- الحميري تحت قيادة الملك شعر أوتر؛ لإنهاء التمرد في المناطق الشمالية، والشمالية الغربية، وصد فلول الأحباش، وقمع مناوشات الأعراب، وتأمين طريق التجارة البرية والبحرية[67].

ويتحدث النقش السبئي (Ja631,21-37) عن وقوف الملك شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان إلى جانب الملك الريداني لعزم نوفان يهصدق ملك سبأ وذي ريدان، من خلال إرسال حملة عسكرية بقيادة القيل (قطبان أوكن) قَيل قبيلة جرة، ومعه أفراد من منطقة ذمار[68]، وفصيل من الجيش الرسمي، وأفراد من قبائل ذي ريدان؛ لمحاربة الأحباش وطردهم من العاصمة الريدانية ظفار[69].

ويمكن القول إن أحداث ظفار تلك قد وقعت في وقت كانت فيها سبأ وبنو ذي ريدان على وئام؛ بدليل النجدة ذاتها، وما يؤكد ذلك قيادة شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان للخميسين (جيشين) السبئي والحميري ضد حضرموت (CIH334;Ja633) [70].

ودخل الملك الريداني شمر يهحمد ملك سبأ وذي ريدان، الذي حكم في حوالي (230-240م) تقريبًا [71]، في صراعات مع الملك السبئي إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين[72].

ولعل أهم إشارة إلى الحالة السياسية والأمنية التي كانت تمر بها قبيلة مقرأ خاصة وذمار عامة، تأتي من النقوش السبئية في عهد الملك إل شرح يحضب، وتحديدًا النقش (Ja576,11-12)، فقد ورد في النقش أنه قد حارب قبائل ثارت ضده قال بأنها (بن / أشعب / شآمت / و (يمنت) / وبحرم / ويبسم) أي: إنه حارب من ثار ضده من قبائل الشمال والجنوب والبحر واليابسة، وهذه العبارة تشير إلى انتصاراته ضد مناوئيه وشمولية انتصاراته لكل الجهات، فالدلالة المكانية في هذه العبارة أو الصياغة (يمنت) محددة بجهة ومنطقة بعينها وهي جنوب سبأ

من ناحية نقيل يسلح، والمقصود بها منطقة ذمار التي دارت فيها رحى الحرب بين السبئيين والريدانيين، وانتهت في قبيلة مقرأ، وتحديدًا في ذمار القرن[73].

ولمعرفة وجهة النظر السبئية في ذلك الصراع، ومن ثم معرفة أوضاع قبيلة مقرأ والقبائل المحيطة بها، لا بد من العودة إلى النقوش السبئية؛ لا سيما النقشين (Ja577;576)، اللذين صورا سير أحداث ذلك الصراع[74]، وعند قراءة النقش السبئي (Ja576) يمكن الوقوف على الحملات والتحركات العسكرية للملك السبئي إل شرح يحضب، التي وجهت ضد الملك الريداني شمر يهحمد، فأما الحملة الأولى فقد انطلق فيها الملك إل شرح يحضب ومعه عدد من أقياله وفرسانه إلى أرض حمير، حتى وصلوا بين (هجرنهن) أي: "المدينتين": مدينة ذمار القرن، ومدينة هران[75]، وهاتان المدينتان تقعان في أراضي قبيلة مقرأ، ثم تقدموا مهاجمين مدينة (باسن) بوسان، حيث التقوا ببعض جنود حمير، الذين كلفهم (شمر ذريدن) بمهمة الدفاع عن الحدود وهزموهم ونهبوا مدينتهم باسن (بوسان)[76].

وأما الحملة العسكرية الثانية التي كانت ضد شمر ذي ريدان، في النقش (Ja576/12-16) فيفهم من النقش أن الملك السبئي إل شرح يحضب قاد بنفسه أقياله وجيشه وفرسانه، وانطلقوا من مدينة صنعاء؛ لمحاربة شمر ذي ريدان، وقبائل حمير، وردمان ومضحى، التي كانت في حال اتحاد وتحالف مع حمير، فهاجموا تلك القبائل، وأخضعوها، ومنها أراضي قبيلة مقرأ، حتى وصلوا إلى أنحاء مدينة (ظلم) [77]، وقد باغتوا تلك المدينة ومكنهم إلمقه من تدميرها (Ja576/14-16). هذه هي الصور التي رسمها الملكان السبئيان إل شرح يحضب وأخيه يأزل بيّن في نقشيهما عن الأعمال العسكرية التي قاما بها مع الأقيال والقوات السبئية التابعة لهما في مدينة ذمار والمناطق المحيطة بها[78].

كما يبدو أن سيطرة الملك السبئ قد امتدت على نطاق واسع من أراضي قبائل منطقة ذمار، ولعل في ذلك إشارة إلى النفوذ السياسي الذي كانت قد وصلت إليه مملكة بني ذي ريدان، وكان استهدافها نتيجة للدور السياسي والعسكري الذي كانت تؤديه قبائل منطقة ذمار عامة،

وقبيلة مقرأ خاصة إلى جانب ملوك حمير في عهد ملكهم شمر يهحمد ملك سبأ وذي ريدان، وقد كانت تدعم وتساند الملوك الحميريين المناوئين لسبأ، حيث شكلت رأس الحربة في الاندفاع الحميري شمالًا نحو نقيل يسلح واجتيازه، ومن ثم الوصول إلى أرض سبأ والسيطرة على موقع مصنعة تعرمان (Ir49).

ومن خلال النقش (Ja576) يمكن تحديد النطاق الجغرافي الذي دار فيه الصراع المرير والمدمر، بين الملكين إل شرح يحضب وأخيه يأزل بيّن من جهة، وخصمهما الريداني شمر يهحمد من جهة ثانية، حيث إنه يمتد من رأس نقيل يسلح عند مصنعة تعرمان الحد الفاصل بين الطرفين، إلى أراضي قبيلة شداد، وأراضي قبيلة مهأنف، وأراضي قبيلة مقرأ ومنها مدينة ذمار القرن جنوبًا، وأراضي قبيلة ميتم وقد دارت المعارك في مدينة ظلمان التابعة لقبيلة ميتم شرقًا، أي إن النطاق الجغرافي الذي دار فيه الصراع هو ما يعرف حاليًا بالحدأ وآنس وعنس[79].

وبعد الصدامات العسكرية بين الكيانين السبئي والريداني، اكتشف الكيانان أضرار الخلافات والصراعات بينهما، وحدث صلح وسلام وتآخٍ بين الجانبين، وتم دمج الكيانين الريداني والسبئي، وطاردوا العدو الخارجي المتمثل في الأحباش والموالين لهم في منطقة السهرة في تهامة معًا، ويوضح ذلك النقش (Ir69/10-20)، حيث انطلق الملكان السبئي إل شرح يحضب وأخوه يأزل بين ملكا سبأ وذي ريدان من مارب منطلقين صعودًا نحو صنعاء والرحبة، وقد أرسل الملك الحميري شمر يهحمد ملك سبأ وذي ريدان وأقيال حمير وفدًا إلى إل شرح يحضب، طالبين منهم السلام والتآخي ودمج القصرين (سلحين) بمارب و(ريدان) في ظفار في كيان واحد[80].

ويبدو أن منطقة مقرأ قد شهدت نوعًا من الهدوء بعد توحيد الجيشين السبئي والريداني، وهو ما جعل أقيالها يقومون بأعمال بناء، إذ يتحدث النقش (Moretti 1) الذي يعود إلى عهد الملك الريداني شمر يهحمد ملك سبأ وذي ريدان، عن قيام قبيلة مقرأ وقيلها لحيعثت... يهفرع ببناء سقيفتهم المسماة حضران، وقد ورد في النقش ذكر المعبود عثتر ذي سمعان[81].

ومن خلال النقوش الريدانية يتضح أن الملك الريداني ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان، قد أوعز إلى القيل حظين أوكن النزول في بيوت بني يهفرع أقيال قبيلة مقرأ، التي اتخذ منها مقرًا يجتمع فيه الجيش الريداني- الحميري، وكانت قبيلة مقرأ إحدى القبائل التي حاربت إلى جانب القبائل الأخرى تحت قيادة القيل حظين أوكن، الذي يعد من أهم أقيال بني معاهر وذي خولان، الذين حكموا في الفترة المتأخرة من اتحاد مقولتي ردمان وخولان الواقعتين في رداع.

وصاحب النقش (المعسال 5) عاصر ثلاثة من الملوك الحميريين (الريدانيين)، حيث بدأ قيلًا لمقولتي ردمان وخولان في عهد الملك شمر يهحمد (المعسال 5 /2-4)، ثم قائدًا عسكريًا لقبيلة مهأنف إلى جانب مقولتي ردمان وخولان في عهد الملك كرب إل أيفع، أثناء الصراعات مع السبئيين في المرتفعات حول صنعاء وأسفل نقيل يسلح وجبل ذي يسران (المعسال 5/4-9)، وانتهى به المطاف قائدًا عسكريًا لقبيلة مهأنف وقبيلة مقرأ إلى جانب قبيلتي ردمان وخولان، أثناء مواجه الأحباش في عهد الملك الريداني ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان أثناء فترة حكمه منفردًا (المعسال 5/ 9-20)، وهذا يدل على الروابط السياسية التي ربطت بين القبائل الريدانية آنذاك[82].

والظاهر أن الحرب بين الجانبين الريداني والسبئي كانت سجالًا، ولعل الوجود الحبشي في تهامة كان الحائل دون حسم الصراع بينهما[83]، لكن النزاع والصراع الريداني السبئي استمر؛ ما هيأ للأكسوميين (الأحباش) الظروف المناسبة لتدخلهم في الشئون اليمنية آنذاك [84]، ويظهر من النقوش أن الأحباش تابعوا سياستهم التوسعية؛ بهدف السيطرة على موانئ البحر الأحمر، وذلك بمحاصرة الأراضي الريدانية، منطلقين من المعافر، وقد وصلوا إلى مشارف ظفار عاصمة الريدانيين، وقد ازدادت العلاقات توترًا بين الريدانيين والأحباش في عهد الملك الريداني ياسر يهنعم في الربع الأخير من القرن الثالث الميلادي، في حوالي عام 265م[85].

وبدأ عهد الملك الريداني ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان حكمه منفردًا ما بين (260-281م) تقريبًا، وقد حكم بعد الملك كرب إل أيفع مباشرة، وعاصر من الجانب السبئي الملك نشأ

كرب يهأمن يهرجب[86]، وخلال عهده هدأت الأوضاع السياسية والعسكرية مع سبأ، بينما واجه الوجود الحبشي في الأجزاء الجنوبية الغربية في تهامة والمعافر، حيث دخل في صدام مع الأحباش كما أشارت إلى ذلك النقوش، ففي النقش (المعسال 5/ 9-20)، الذي يعود تاريخه إلى حوالي (265م) [87]، أصدر الملك الريداني ياسر يهنعم أوامره إلى القيل حظين أوكن بن معاهر بمواجهة ملكي الحبشة (ذ و ت و ن س/ وزق رن س/ وذ و م ع ف رم/ وخ م س/ ح ب ش ت)، عندما دخلوا أراضي الريدانيين[88]، ووصلوا إلى مشارف العاصمة ظفار، وتمكن من مطاردتهم حتى البحر (المعسال 5)، وكان ذلك بمساعدة ومساندة القبائل الريدانية في منطقة ذمار، وهي قبائل: مقرأ، وألهان، ومهأنف، إلى جانب مقولتي ردمان، وخولان، إلى جانب يحصب، وبهيل، تحت قيادة القيل المعاهري حظين أوكن، الذي منحه سيده الملك الريداني ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان حق الإقامة ببيوت بني يهفرع[89].

ويستدل من خلال نقش (المعسال 5/ 9-20) أن الأحباش والقبائل الموالية لهم دخلوا إلى الأراضي الريدانية، وحاصروا العاصمة ظفار، وعلى إثر ذلك أصدر الملك الريداني ياسر يهنعم أوامره إلى القيل حظين أوكن بن معاهر بمواجهتهم، ومنح بني معاهر بقيادة القيل حظين أوكن حق قيادة الجيش الحميري، كما منحهم حق الإقامة ببيوت بني يهفرع أقيال قبيلة مقرأ؛ ما يعني أن قبيلة مقرأ أصبحت مقرًا عسكريًا للجيش الحميري بقيادة بني معاهر، إذ تجمع في أراضيها عدد من القبائل الريدانية: شعب يحصب، وشعب مهأنف، وشعب ألهان، وشعب بهيل، إلى جانب مقولتي ردمان وخولان، لينطلقوا منها مع شعب مقرأ لمواجهة الأحباش والقبائل الموالية لهم، وقد تمكن الجيش الريداني من التغلب عليهم ومطاردتهم حتى البحر.

من خلال ما سبق يمكن القول: إن قبيلة مقرأ كان لها دور في الصراع الذي دارت رحاه بين سبأ وبني ذي ريدان، فضلًا عن مقاومة الاحتلال الحبشي، ومقارعة القبائل التي كانت موالية للمحتلين، وكان دورها المهم نابعًا من موقعها؛ لأنها كانت حاجزًا منيعًا؛ لصون ظفار عاصمة الريدانيين، والدفاع عنها وحمايتها من الأخطار المحدقة بها، من الناحية الشمالية، والجنوبية

الغربية، إذ كانت تقف في وجه الهجمات السبئية، وتحول دون وصولهم إلى العاصمة ظفار، فهي خط الدفاع الثاني بعد منطقة جهران (مهأنف وألهان)، التي كانت خط الدفاع الأول، وعلى أراضيها دارت كثير من المعارك بين سبأ والريدانيين، لا سيما مدينتي ذمار وهران، وهاتان المدينتان، إلى جانب مدينة سمعان حاضرة قبيلة مقرأ، شكلت مثلثًا دفاعيًا عن عاصمة الريدانيين، هران في الشمال، وسمعان في الغرب، وذمار في الجنوب.

وقد تحدثت بعض النفوش عن بعض المعارك، التي دارت بين سبأ والريدانيين على أراضي قبيلة مقرأ، في مدينة هران، ومدينة ذمار (القرن حاليًا)، التي تعد من مدن قبيلة مقرأ، وتحتل المرتبة الثانية من حيث الأهمية، بعد مدينة سمعان، ولأنها كذلك فقد اتخذ منها بعض ملوك الريدانيين مقرًا عسكريًا، وأقاموا فيها وتحصنوا داخلها، وأداروا منها عملياتهم الدفاعية عن العاصمة ظفار، ومنهم الملك شمر يهحمد (Ja576;577)، فقد أدركوا أن سقوط أراضي قبيلة مقرأ في أيادي السبئيين يضع خصومهم على أعتاب العاصمة الريدانية ظفار، التي يصبح اقتحامها من قبل السبئيين قاب قوسين أو أدنى، وبسقوط العاصمة تسقط الدولة الريدانية وتنهار مملكتها.

ولم يقف دور قبيلة مقرأ عند الصراع السبئي الريداني، بل تجاوزه إلى الدفاع عن الأراضي اليمنية، ضد الاحتلال الحبشي، والوقوف في وجه أعوانه من القبائل اليمنية، التي تواطأت مع المحتل، ولأنها تمتلك موقعًا جغرافيًا مهمًا، فقد أمر الملك الريداني ياسر يهنعم باتخاذ حاضرتها سمعان قاعدة عسكرية ومقرًا يجتمع فيه الجيش الريداني القادم من قبائل يحصب وبهيل وردمان وخولان وألهان ومهأنف وغيرها، ثم أسند قيادة الجيش إلى القائد العسكري القيل حظين أوكن، قَيل مقولتي ردمان وخولان، الذي نزل عند أوامر الملك، وجعل من مدينة سمعان موئلًا يجتمع فيه الجيش الريداني، ثم الانطلاق نحو تحرير المناطق التي احتلها الأحباش، وإخضاع القبائل الموالية للمحتل، وطردهم حتى البحر، وقد أسند الملك ياسر يهنعم قيادة الجيش إلى القيل حظين أوكن دون غيره من الأقيال؛ لخبرته العسكرية، فضلًا عن مكانته الاجتماعية، فهو قَيلٌ لمقولتي ردمان وخولان.

سابعًا: مقرأ في عصر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت

هدأت الأوضاع السياسية في معظم أراضي اليمن، بعد توحيد سبأ وذي ريدان في عهد الملك الريداني ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش، وقد انفرد الملك شمر يهرعش بالحكم في المدة الواقعة بين (281-292م) تقريبًا، وظهر في مطلع عهده بمشروع جديد، يهدف إلى ضم بقية المناطق التي كانت ما تزال خارج نطاق السيطرة، وهي المناطق الشمالية والشمالية الغربية (السهرة - عك)، والمناطق الشرقية والجنوبية (حضرموت ويمنت)، ويوضح النقش (YMN13) المؤرخ بعام (409حميري) =حوالي (294م)، الذي تم تدوينه في عهد الملك شمر يهرعش، أنه حمل اللقب الملكي الطويل (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت)، عندما ضم حضرموت ويمنت إلى نفوذه[90]، ليصبح لقبه ولقب خلفائه من ملوك حمير التبابعة[91]، إلا أنه في عهد خلفاء شمر يهرعش حدثت قلاقل واضطرابات سياسية، لا سيما في منطقة حضرموت ويمنت، أثناء انفراد الملك ثأران يهنعم (الثاني) بالحكم، بعد أن ورث الحكم عن أبيه ذمار علي يهبر (الثاني)، في حوالي (423حميري=319ميلادي) (DJE 25) ؛ ما أدى إلى التخلي عن اللقب الملكي الطويل، واتخاذ اللقب الملكي القصير (ملك سبأ وذي ريدان) لمدة قصيرة في عهده، وقد استعاد اللقب الطويل فيما بعد هو وأبناؤه[92].

وفي عصر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت، انتهى الصراع على السلطة بين السبئيين والريدانيين؛ وهو ما هيأ لقبائل تلك المناطق الاتجاه نحو البناء والتعمير، ومنها قبيلة مقرأ، التي اتجهت نحو بناء بعض المنشآت العامة والخاصة، التي لم تكن لتبنى لولا توقف الصراع، وهو الأمر الذي تحدثت عنه بعض نقوش قبيلة مقرأ خلال هذه المرحلة، ومن أهمها ما يأتي: (Kh- Māriyah 5)، (DJE 25).

أ-النقش: (DJE 25)

يتكون النقش من أربعة عشر سطرًا، ويرجع تاريخه إلى (423حميري=319ميلادي)، ومصدره مدينة سمعان (مصنعة مارية).

ويكاد يجمع العلماء على أن الهدف من كتابة النقش (DJE 25) هو تسجيل قيام أبناء قبيلة مقرأ بتشييد عدد من المناقل (الطرق الجبلية) داخل أراضي قبيلتهم، غير أن قراءة الباحث خلدون نعمان للنقش تجعل الهدف من كتابته تحديد المناطق التي قسمت بواسطة المناقل، بعد أن استكمل قراءة النقش، لا سيما السطر السادس، الذي وردت فيه عبارة: (*ب ي و م/ ن ص ف و/ ب هـ م و ت/ م ن ق ل ت ن*)، ومعناه: (عندما قسموا بهذه الطرقات)، وذكر النقش في السطرين (9-10) أسباب هذا التقسيم، وهو تحديد الأراضي الخاصة بأبناء عشيرة (يهفرع) وإبراء ذمتهم[93].

ويرى الباحث أن من أسباب تسجيل النقش ربما حدوث تنازع بين بني يهفرع مع آخرين، ما جعلهم يحددون أملاكهم، أي إن النقش كان وثيقة لإثبات حدود أراضيهم، وهو الأمر الذي يفهم من مصطلح (نصفو) بمعنى احتكموا، والاحتكام يكون عند حدوث نزاع أو خلاف، فضلًا عن أن النقش لم يذكر مناطق الجهة الشرقية، ما يعني أنه لم يكن عليها نزاع، ولا شك في أنها كانت تابعة لقبيلة مقرأ، ومنها قرى: دفينة، وصنعة، وأفق، حتى مدينة ذمار، وجميعها فيها نقوش غير منشورة تشير بوضوح إلى عشيرة يهفرع وقبيلة مقرأ، وبموجب هذا النقش صارت الأراضي التي تحيط بها المناقل من الأملاك المستخلصة لبني يهفرع دون غيرهم من أبناء قبيلة مقرأ.

والظاهر أن تحديد بني يهفرع لأراضيهم عن طريق ذكر المناقل، دون ذكر الأودية الزراعية والقيعان بسبب أن المناقل لا تكون إلا في المرتفعات الجبلية، التي تعد من أهم العلامات الجغرافية لتحديد الأراضي والحدود بين القبائل والأقاليم والممالك.

ب-النقش: خلدون - ماربة 5 (أ، ب) (Kh - Māriyah 5 A, B)

يتكون النقش من ستة سطور دُوّنت بخط المسند البارز، ويرجح أن تاريخ النقش هو سنة **(579) أو (599)** حسب التقويم الحميري، ويساوي: (464 أو 484) للميلاد تقريبًا[94]. فإذا صح تقدير تاريخ النقش بـ(579ح=464 م)، فإن ذلك يعني أنه دوّن في عهد الملك شرحبئيل يكف، حوالي (465-470 م)، وفي حال كان تاريخ النقش (599 ح) ويساوي (484 م)، فهو من عهد الملك

مرثد ألن ينوف، في حوالي (485-495م) [95]. ومصدره أنقاض مدينة سمعان، ويحتوي النقش على مونوجرامين يمتدان من السطر الثالث إلى الرابع، يقرأ الأول (نعمن) والثاني (ذت)، ومن خلال الفحص الدقيق وجدنا حرف الهاء في كلمة (وسقفهمو) في السطر الثاني من النقش، تظهر على جزئي النقش وتمثل نقطة الالتقاء بينهما. وقد دون النقش بمناسبة تشييد قصر نعمان وملحقاته[96].

وفي النقش (Kh- Māriyah 5/5) المدون في النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي، نجد ذكرا للمعبود (ر ح م ن ن/ ذ ب س م ي ن) - الرحمن الذي في السماء – وهو دليل على ترك الديانة الوثنية واعتناق الديانة التوحيدية، وإشارة واضحة إلى أن النقش كتب في عصر التوحيد[97].

إن النقش (Kh- Māriyah 5 A, B) يحمل دلالة واضحة على وجود نشاط إنساني في مدينة سمعان حاضرة قبيلة مقرأ، في النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي، وهو القصر الذي كتب النقش من أجل توثيق عملية بنائه وتسجيلها، مع ذكر الملحقات التي احتواها البناء، ومنها السقيف المسمى (شسال)، والمحراب: وهو المجلس الذي يجتمعون فيه، وماجل (خزان مياه) [98]. الأمر الذي يؤكد على استمرار سيادة بني يهفرع على قبيلة مقرأ، ومواصلتهم النشاط الحضاري في عاصمتهم مدينة سمعان خلال القرن الخامس الميلادي.

وتجدر الإشارة إلى أن صاحبة النقش هي إل سيدة بيت يهفرع، ما يعني أن قبيلة يهفرع كانت من القبائل التي تفردت بمنح النساء حق قيادة القبيلة، وجعلتها سيدة عليها، وهو ما يدل على مشاركة المرأة في هذه القبيلة لأخيها الرجل في السيادة وتولي المراكز القيادية، وهذا لم يكن معروفًا في تاريخ اليمن القديم، إلا في القرن العاشر (ق.م)، إذ كانت تحكم مملكة سبأ امرأة، ذُكرت في القرآن الكريم[99].

ج-النقش (CIH569 = CIAS 42.11/b4)

يتحدث النقش الذي أعيد استخدامه في بناء الجامع الكبير بذمار عن القيل كربه أوكن بن يهفرع، قيل قبيلة مقرأ، في عهد الملك الريداني ثأران يعب [يهنعم]، ويذكر أنه قام بأعمال بناء.

د-النقش (Yule- Masna¥at Māriyah1)

ورد النقش على شكل مونوجرامات، دونت على عقد حجري، وذكر فيه اسم قبيلة مقرأ، وقيلها أب شمر يرخم، ومرثد ألن يقبل ذو يهفرع، (وهما من) بني مقرأ، الذين انحصرت فيهم قيالة قبيلة مقرأ[100].

ومن المؤكد أن العقد الحجري الذي عثر عليه بين أنقاض مدينة سمعان القديمة يعود لأحد مداخل قصر نعمان المذكر آنفًا في النقش: (Kh-Mariyah5/2)، إذ لم تذكر النقوش المعروفة حتى الآن أي قصر آخر، وفي حال صح هذا الترجيح سيكون موقع العثور على العقد الحجري، هو نفسه موقع قصر نعمان، ويساعد على هذا الترجيح أن طريقة كتابة النقش تتفق مع طريقة كتابة النقوش المدونة في القرنين الخامس والسادس الميلاديين، وتاريخ المونوجرامات الموجودة على العقد، التي أرخها البروفسور روبان بالقرنين المذكورين[101].

والجدير بالذكر أنه ورد في العقد صورتان لنسرين متقابلين، أحدهما في الجهة اليمنى والآخر في الجهة اليسرى، وكل منهما باسط جناحيه، والنسران يدلان على القوة والهيمنة، فضلًا عن أن العرب كانوا يرمزون لمعبودهم الشمس بالنسر؛ لأن النسر يحلق عاليًا في كبد السماء، كما تفعل الشمس في مدارها، فيراقب من علو ما يحدث على سطح الأرض[102].

الخاتمة والنتائج:

كانت قبيلة مقرأ من القبائل الموالية للدولة السبئية، منذ القرن السابع (ق.م) -على الأقل- حتى مطلع القرن الثاني الميلادي، فالمعبودات المعروفة في منطقة ذمار عامة ومقرأ خاصة، كانت هي المعبودات نفسها في المناطق السبئية، مثل (إلمقه).

وفي مطلع القرن الأول الميلادي كانت من القبائل التي دخلت في إطار التحالف الحميري، وكان لها ولقيلها علهان بن يهفرع دور بارز في ترسيخ الوحدة بين سبأ وبني ذي ريدان الحميريين.

وفي مطلع القرن الثاني الميلادي تبدلت العلاقات بين سبأ والقبائل الريدانية، وتحولت من التبعية إلى الاستقلال، وكانت قبيلة مقرأ إحدى تلك القبائل التي أعلنت تحولها من التبعية لسبأ إلى الولاء والطاعة لبني ذي ريدان، الذين بدورهم تحولوا من الأذوائية التابعة لسبأ إلى الملك، وكان أول الملوك الريدانيين هو الملك ياسر يهصدق ملك سبأ وذي ريدان.

وقد أدت قبيلة مقرأ دورًا واضحًا أثناء الصراع السبئي الريداني، إذ أسهمت في الدفاع عن المملكة الريدانية، تحت قيادة أقيالها بني يهفرع، في وجه المد السبئي، لا سيما في عهد الملكين الريدانيين شمر يهحمد، وكرب إل أيفع اللذين كانا معاصرين للملك السبئي إل شرح يحضب، وقد دافعوا عن العاصمة الريدانية ظفار، كما شاركوا في طرد الاحتلال الحبشي وإخضاع القبائل المتعاونة معه، في عهد الملك الريداني لعزم نوفان يهصدق المعاصر للملك السبئي شعر أوتر، تحت قيادة القائد العسكري القيل قطبان أوكن قائد الجيش السبئي الريداني، وكانت بعض أراضيها مسرحًا للمعارك، لا سيما مدينتا هران وذمار (القرن حاليًا).

وكانت مدينة سمعان حاضرة قبيلة مقرأ مركزًا دينيًا، إذ شيد عليها معبد للمعبودين عثتر ذو سمعان وذو طميم، ومركزًا سياسيًا، إذ بنى فيها أقيالها بنو يهفرع قصرهم المسمى نعمان، فضلًا عن أنها صارت مقرًا للجيش الريداني، تحت قيادة القائد العسكري القيل حظين أوكن قَيْل مقولتي ردمان وخولان، في مواجهة الأحباش والقبائل المتعاونة معهم، في عهد الملك الريداني ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان.

ملحق الخرائط والجداول والأشكال:

خارطة رقم (1) توضح حدود أراضي قبيلة مقرأ وبعض القبائل الحميرية من خلال المصادر النقشية (عمل الباحث)

رقم النقش	التدوين	تاريخه	صاحب النقش	الملك	العصر	ذكر معبود سبأ	ذكر معبود مقرأ	مصدر النقش
Kh-Mariyah 1	محراث	**القرن السابع (ق.م) تقريبًا**		**يثع أمر بين**	مكاربة وملوك سبأ		**عثتر ذو سمعان**	مارية
البارد – عنس6	محراث	**القرن السابع (ق.م) تقريبًا**		**ذمار علي**			**عثتر ذو سمعان**	**سَبَلَة عابس-حدة**
Kh-Shban 1	محراث	**القرن السابع (ق.م) تقريبًا**						سحبان
Kh-Mariyah 2	محراث	**القرن الخامس (ق.م) تقريبًا**				إلمقه		مارية
Kh-Mariyah 3	عادي	**القرن الأول (ق.م) تقريبًا**	**يهفرع بن أب كرب**					مارية

جدول رقم (1) يوضح ذكر معبود سبأ (إلمقه)، ومعبود قبيلة مقرا (عتر دو سمعان) خلال عصري مكاربة سبأ وملوكها. عمل الباحث.

الآداب مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

شكل (1): عقد باب من مدينة (سمعان) مصنعة مارية (تصوير د. خلدون هزاع.)

الهوامش والإحالات:

(1) محمد علي عثمان المخلافي، موسوعة اليمن السكانية، دراسة السكان والمراكز السكانية في جميع مديريات ومحافظات الجمهورية، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ط1، 2006م: 311.

(2) Al-Sekaf, A.H, La Geographie Tribal De Yemen Antique, Paris.1984.p.298.

Robin, Christian, Muhaqraum (Arabe Muqra) Unecommune Himyarite in connue, Gentre Francaic, d'Archeologie et de Sciences Sociales de Sana'a, CEFAS, Sana'a, 2006, P.93 – 135

(3) عايض أحمد عتيق البحري، قبيلة مهأنف دراسة تاريخية آثارية، رسالة ماجيستير، جامعة عدن، كلية الآداب، قسم التاريخ، شعبة التاريخ القديم، 2009م: 44- 54.

(4) خلدون هزاع نعمان، نقوش جديدة من منطقة ذمار، مجلة ريدان، العدد (8)، وزارة الثقافة، صنعاء، 2013م: 303.

(5) الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1، 1990م، هامش (7): 152.

(6) Lewis,A.K: space and the spiceof life Food,landsc apea,and politics in Ancinet yemen volume one unverstty of Chicago December 2005. p164.

(7) الهمداني، صفة جزيرة العرب: 208.

(8) يوسف محمد عبدالله، أوراق في تاريخ اليمن القديم وآثاره "بحوث ومقالات"، دار الفكر، بيروت، دمشق، ط2، 1990م: 314.

(9) كلاوس شيبمان، تاريخ الممالك القديمة في جنوب الجزيرة العربية، ترجمة فاروق إسماعيل، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 2002م: 75، 78.

(10) محمد عبدالقادر بافقيه، توحيد اليمن القديم (الصراع بين سبأ وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي)، ترجمة: علي محمد زيد، مراجعة: محمد صالح بالعفير، الآفاق للطباعة والنشر، صنعاء، د.ط، 2007م: 108.

(11) محمد عبدالقادر بافقيه، في العربية السعيدة، دراسات تاريخية قصيرة، مركز الدراسات والبحوث اليمني: صنعاء، د.ط، 1993م: 56/2.

(12) منير عربش، رؤى جديدة لكتابة تاريخ مملكة قتبان من خلال الآثار والنقوش، حوليات يمنية، العدد (3)، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 2006م، هامش (64): 62.

(13) أسمهان سعيد الجرو، موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم)، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ط2، 2002م: 88.

(14) البحري، قبيلة مهأنف: 75.

(15) khaldon Noman, Study of South Arabian Inscriptions from the Region of Dhamar (yemen), Universita DI Pisa. p.31.

(16) كريستيان جوليان روبان، سبأ والسبئيون، حوليات يمنية(مجلة)، العدد (2)، المعهد الفرنسي للآثار، صنعاء، د.ط، 2003: 20.

(17) الجرو، موجز التاريخ السياسي: 88.

(18) Noman, Study of South Arabian Inscriptions.p.35-36.

(19) Noman, Study of South Arabian Inscriptions. p.37.

(20) Noman, Study of South Arabian Inscriptions. p.37.

(21) فيصل محمد إسماعيل البارد، نقش سبئي جديد من نقوش خط المحراث من مديرية عنس (محافظة ذمار)، دراسة في دلالته اللغوية والتاريخية، البارد- عنس 6، مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة ذمار، العدد (15)، 2019م: 202، 216.

(22) محمد سعد القحطاني، آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي- دراسة آثارية تاريخية، أطروحة دكتوراه، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، 1997م: 236.

(23) خليل الزبيري، الإله عثتر في ديانة سبأ (دراسة من خلال النقوش والآثار)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، 2000م: 182، 183.

(24) فيصل البارد، نقش سبئي جديد من نقوش خط المحراث: 218، 219.

(25) Noman,khaldon, , Astudy of South Arabian Inscriptions.p. 20-31.

(26) Noman,khaldon, , Astudy of South Arabian Inscriptions.p. 20.

(27) تقرير مكتب الآثار بذمار: الموسم العلمي الأثري لمكتب الهيئة العامة للآثار والمتاحف- ذمار، ابتداءً من شهر سبتمبر حتى نهاية شهر ديسمبر، 2005م، (غير منشور): 59.

(28) كريستيان جوليان روبان، حضارة الكتابة- اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ط1، 1999م:83.

(29) Noman, khaldon, Study of South Arabian Inscriptions. p.31.

(30) Noman, khaldon, Study of South Arabian Inscriptions. p.52.

(31) محمد عبدالقادر بافقيه وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، د.ط، 1985م: 71.

(32) بافقيه، توحيد اليمن القديم: 13.

(33) لمزيد من التفاصيل، ينظر البحري، قبيلة مهأنف: 71،78.

(34) أ.ج لوندين، دولة مكربي سبأ الحاكم الكاهن، ترجمة قائد طربوش، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، د.ط، 2004م: 292.

(35) البحري، قبيلة مهأنف: 78.

(36) يوسف محمد عبدالله، حِمْيَر بين الخبر والأثر، مجلة دراسات يمنية، العدد (42)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1990م،:38.

(37) khaldon , Study of South Arabian Inscriptions. p.53.

(38) Robin, Christian J. Ḥimyarite Kings on Coinage, *Coinage of the Caravan Kingdoms Studies in Ancient Arabian Monetization, The American numismatic society,* New York. 2010. p. 364.

(39) نزار عبداللطيف الحديثي، القبائل الحميرية ودورها في التاريخ الإسلامي، مجلة اليمن، العدد (19)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، جامعة عدن، 2004م: 50.

(40) يوسف محمد عبدالله، حِمْيَر، الموسوعة اليمنية، مج2، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط2، 2003م: 1213، 1215.

(41) أ، ف بيستون، وآخرون، المعجم السبئي (إنجليزي، فرنسي، عربي)، لوفان الجديدة، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م: 68.

(42) عبدالله حسن الشيبه، دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثوري، اليمن، د.ط، 1999م: 19.

(43) عبدالله، أوراق في تاريخ اليمن: 238.

(44) محمد عبدالقادر بافقيه، كرب إل وتر والدولة الأولى في بلاد العرب (فرضيات عمل جديدة)، مجلة ريدان، العدد (6)، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، 1994م: 32، 37، 38.

(45) منذر عبدالكريم البكر، قبيلة جرة ودورها السياسي في تاريخ اليمن قبل الإسلام، مجلة دراسات يمنية، العددان (25، 26)، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، 1986م: 30.

(46) بافقيه، كرب إل وتر يهنعم الأول، مجلة ريدان، العدد (6): 38.

(47) منير عربش، وجيرمي شيتيكات، مجموعة القطع الأثرية 1ن محافظة الجوف في المتحف الوطني بصنعاء، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء،2006م: 24.

(48) بافقيه، توحيد اليمن القديم: 94.

(49) Robin, Christian, Muhaqraum (Arabe Muqra) , p.118.

(50) بافقيه، كرب إل وتر يهنعم الأول، مجلة ريدان، العدد (6): 38.

(51) بافقيه، توحيد اليمن القديم: 240.

(52) بافقيه، كرب إل وتر يهنعم الأول، مجلة ريدان، العدد 6: 39.

(53) بافقيه، توحيد اليمن القديم: 233، 240.

(54) Noman, khaldon: Study of South Arabian Inscriptions. p.79-80.

(55) محمد عبدالقادر بافقيه، وأحمد بن أحمد باطايع، ، نقوش من الحد، مجلة ريدان، العدد(5)، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، 1988م،:68، 70.

(56) محمد عبدالقادر بافقيه، وأحمد بن أحمد باطايع، نقشان جديدان من الحد (من خولان ولد عم وسفر)، مجلة ريدان، العدد (6)، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، عدن، 1994م: 93، 95.

(57) عبدالله حسن الشيبه، محاضرات في تاريخ الحبشة القديم، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، 2006م: 51، 52.

(58) Robin, Christian J. Ḥimyarite Kings on Coinage,. p. 364.

(59) بافقيه، العربية السعيدة: 66/2.

(60) منير عربش، إل شرح يحضب، الموسوعة اليمنية، مج3، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط2، 2003م: 1703.

(61) مطهر علي الإرياني، نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط2، 1990م: 264.

(62) ناصر صالح يسلم حبتور، (يمنت) في اللقب الملكي الحميري، مجلة ريدان، العدد (8)، وزارة الثقافة، صنعاء، 2013م: 151، 152.

(63) بافقيه، العربية السعيدة: 74/2.

(64) حبتور، (يمنت) في اللقب الملكي الحميري، مجلة ريدان، العدد (8): 151، 152.

(65) علي يحيى صالح أحسن، اتحاد سمعي الثلث حملان، دراسة من خلال المصادر الأثرية والتاريخية، رسالة ماجيستير. جامعة صنعاء، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الآثار، شعبة الآثار القديمة، 2017م: 68.

(66) زيد محمد أحمد المقولي، التاريخ العسكري لمملكة سبأ في عهد الملك شعر أوتر، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة ذمار، 2012م: 93.

(67) أحسن، اتحاد سمعي: 70.

(68) ذمار: أقدم إشارة تاريخية معروفة حتى الآن لمدينة ذمار القرن، هي التي جاءت في أحداث من عهد الملك الحميري لعززم نوفان يهصدق ملك سبأ وذي ريدان في النقش (Ja631, 29)، وكذلك إشارة في عهد الملك الحميري شمر يهحمد ملك سبأ وذي ريدان وذلك بـ(هجرن، ذمر) أي: مدينة ذمار (Ja576,14-15)، (Ja577,2) أثناء الحروب بينه وبين الملك السبئي إل شرح يحضب.

(69) البحري، قبيلة مهأنف: 103.

(70) البحري، قبيلة مهأنف: 103.

(71) يوسف محمد عبدالله، مدينة السواء، مجلة دراسات يمنية، العدد (34)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1988م: 40.

(72) الإرياني، نقوش مسندية: 266، 267.

(73) حبتور، يمنت في اللقب الملكي الحميري، ريدان، العدد (8): 150.

(74) أحمد صالح العبادي، أوضاع ذمار والقبائل المحيطة بها، مجلة الوثيقة، العدد (58)، مركز الوثائق التاريخية، مملكة البحرين، 2010م: 550.

(75) خلدون عبده هزاع نعمان، ذمار القرن موقع مدينة ذمار القديمة، صنعاء الحضارة والتاريخ، مج1، صنعاء، ط1، 2005م: 126.

(76) الإرياني، نقوش مسندية: 262، 263، 267.

(77) ظلم: ظلمان حاليًا تقع إلى الشمال الشرقي من قاع شِرعة، وهي قرية من جبل زُبيد وأعمال ذمار، وتعد أحد المراكز الدفاعية للحميريين. ينظر: إسماعيل بن علي الأكوع، مخاليف اليمن عند الحموي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 2009م: 180، 230.

(78) نعمان، ذمار القرن، صنعاء الحضارة والتاريخ، مج1: 122، 123.

(79) الإرياني، نقوش مسندية: 263.

(80) الإرياني، نقوش مسندية: 334.

(81) Robin, Christian, Muhaqraum (Arabe Muqra), p.107.

(82) محمد عبدالقادر بافقيه، كريستيان روبان، أهمية نقوش جبل المعسال، مجلة ريدان، العدد (3)، المركز اليمني للأبحاث والثقافة والآثار والمتاحف، عدن، 1980م: 13، 18، 19.

(83) بافقيه، توحيد اليمن القديم: 276.

(84) مطهر علي الإرياني، حول العلاقة بين مملكتي سبأ والأكسوم من خلال نقوش المسند، مجلة دراسات يمنية، العدد (1)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1978: 17.

(85) عربش، إل شرح، الموسوعة اليمنية، مج3: 1706.

(86) بافقيه، وروبان، أهمية نقوش، ريدان، العدد (3)، هامش (20): 24.

(87) خلدون عبده هزاع نعمان، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، د.ط، 2004م: 90.

(88) بافقيه، كرب إل وتر يهنعم الأول، ريدان، العدد (6): 60، 61.

(89) بافقيه، أهمية نقوش جبل المعسال، ريدان، العدد (3): 60، 61.

(90) نعمان، الأوضاع السياسية والاقتصادية :113،101.

(91) عبدالله حسن الشيبه، يمنت في النقوش اليمنية القديمة (المعنى والدلالة)، مجلة دراسات سبئية، المركز اليمني الإيطالي للبحوث الآثارية بصنعاء؛ المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية: نعاء، 2005م: 98.

(92) محمد علي القيلي، اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، 2009م، هامش (2): 109.

(93) Robin, Christian, Muhaqraum (Arabe Muqra), p.118.

(94) Noman, khaldon, Study of South Arabian Inscriptions.p.31.

(95) Robin, Christian, Le Judaìsme De Himyar, *Arabia*, Vol 1, 2003, p.122.

(96) Noman, khaldon, Study of South Arabian Inscriptions.p.187-188.

(97) Noman, khaldon, Study of South Arabian Inscriptions.p.31.

(98) Noman, khaldon, Study of South Arabian Inscriptions.p.187 -188.

(99) سورة النمل، الآيات :20- 44.

(100) Robin, Christian, Muhaqraum (Arabe Muqra),p.118.

(101) Robin, Christian, Muhaqraum (Arabe Muqra) ,p.111.

(102) البكر، قبيلة جرة ودورها السياسي، مجلة دراسات يمنية، العددان (25، 26): 43.